Al-Zaytouna Centre
for Studies & Consultations

مركز الزيتونة
للدراسات والاستشارات

Conference on
The Islamists of the Arab World
& the Palestinian Issue
in Light of the Arab Uprisings

مؤتمر
الإسلاميون في العالم العربي
والقضية الفلسطينية
في ضوء التغيرات والثورات العربية

ورقة عمل

الإسلاميون في ليبيا
والقضية الفلسطينية

أ. ونيس المبروك

Crowne Plaza - Beirut - Lebanon
28 - 29 November 2012

فندق كراون بلازا – بيروت – لبنان
28-29 تشرين الثاني/ نوفمبر 2012

الإسلاميون في ليبيا والقضية الفلسطينية

أ. ونيس المبروك*

تمهيد:

أخذت القضية الفلسطينية على مرّ تاريخها مكانة في قلوب أبناء الشعب الليبي، وشغلت، بأبعادها الثلاثة، حيزاً كبيراً من اهتمامه، وبذله على كلّ صعيد.

أما الناحية الدينية: فإنه من منح الله تعالى للقطر الليبي أن توفرت لشعبه بعض الخصائص، من أبرزها عدم وجود ديانات أو طوائف، بل ولا مذاهب، يمكن أن تكون سبباً لتفرقه، وتنازعه حول قضايا العقيدة والشريعة، فالشعب الليبي شعب مسلم، سني، تتبع أغلبيته المذهب المالكي.

وقد كان لهذه الخاصية أثراً كبيراً في حيازة القضية الفلسطينية مكانة في نفوس أبناء هذا الشعب، نظراً لارتباط هذه القضية بمقدس إسلامي عظيم، وثابت من ثوابت هذا الدين، وهو مسرى نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم. أضف إلى هذا أن أحد طرفي الصراع هم "يهود"، وموضوع الصراع هو أرض من أراضي المسلمين التي سرى إليها النبي صلى الله عليه وسلم، وفتحها عمر، رضي الله عنه"، ثمّ حررها صلاح الدين.

وقد كان للخطاب الديني في ليبيا، دور كبير في حضور هذه القضية في نفوس الناس، ومما ساعد في ذلك نفور الليبيين، وبغضهم الشديد لليهود بسبب تجربتهم التاريخية القصيرة معهم، وتبوء اليهودي أسوء مكانة في المخيلة الليبية، واعتباره نموذجاً ومثالاً للمكر، والخديعة، والسوء في التراث الليبي.

أما الناحية القومية: فقد كان للمد القومي الناصري مع ستينيات القرن الماضي، قبولاً وترحيباً كبيراً لدى عموم الشعب الليبي، الذي يشكل العرب الأغلبية، إلى جانب إخوانهم من الأمازيغ والطوارق والتبو.

وكان لانتشار أدبيات القوميين والناصريين أثراً كبيراً في تشكيل الوعي لدى النخب، وفي ضمير عامة الناس، ساعد في ذلك تصاعد الصراع العربي – الصهيوني، وشدة إعجاب، وانبهار عامة الشعب الليبي بالزعيم الراحل جمال عبد الناصر.

أما الناحية الإنسانية: فإن معاناة الشعب الفلسطيني على الصعيد الإنساني فاقت معاناة كلّ الشعوب على مر التاريخ، حيث تعرض لكل ما يمكن أن يتعرض إليه الجنس البشري من بطش،

---

* أ. ونيس المبروك: عضو مؤسس في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ورئيس الهيئة العمومية لاتحاد ثوار ليبيا.

ومجازر جماعية، وتهجير قسري، ومصادر للممتلكات، وتآمر الصديق والعدو، وتشويه لسيرة المواطن وتاريخ الوطن.

لاقت هذه المعاناة في نفوس الشعب الليبي كلّ العطف، وغرست في ضميره جرحاً وألماً بالغاً، بخاصة مع ما كانت تتناقله وسائل الإعلام، على ضعفها آنذاك، من صور، ومشاهد لجرائم عصابات الصهاينة.

وقد انعكس هذا التعاطف في ترحيب الليبيين، وحفاوتهم بالمهاجرين الفلسطينيين على أرض ليبيا، ويعرف كلّ من عاش في ليبيا إبان عهد الملك إدريس السنوسي، رحمه الله، وزمناً من حكم القذافي؛ كيف عاش الفلسطينيون مع إخوانهم الليبيين، في وئام وتقدير وتعاون عز نظيره.

القضية الفلسطينية ومكانتها في سياسة الدولة الليبية:

لم يمر عامين على احتلال العدو الصهيوني لفلسطين، حتى نالت ليبيا استقلالها في عام 1951، بعد جهاد طويل ضد الاستعمار الإيطالي، واجتمع الليبيون على تنصيب أمير برقة محمد بن إدريس السنوسي، رحمه الله، ملكاً لليبيا، وموحداً لأقاليمها الثلاث برقة، وطرابلس، وفزان.

وبالرغم مما كانت تعانيه الدولة الوليدة، التي خرجت لتوها من هيمنة المستعمر، وجراحات الجهاد إلا أنها أولت عناية كبيرة بالقضية الفلسطينية، ساعد في ذلك تعاطف الملك الذي كان سليل عائلة متدينة، ووريثاً للحركة السنوسية الإصلاحية المباركة، حيث شاركت المملكة في مؤتمر القمة العربي الثاني في 1964/9/11 بمبلغ نصف مليون جنيه إسترليني لإنشاء جيش التحرير الفلسطيني. وفي المؤتمر الرابع بالخرطوم في 1967/9/1 بمبلغ ثلاثين مليون جنيه إسترليني، كما قام الملك بفتح أبواب المشاركة من أجل جهاد الصهاينة على أرض فلسطين، فانتشرت في طول البلاد وعرضها حملات الحشد، والتعبئة والتجنيد، للقتال في فلسطين ودعم شعبها، فغادر أول فوج من المجاهدين في أول نيسان/ أبريل سنة 1948 وكان عددهم 476 مجاهداً[1]، كما برزت في تلك الفترة جهود كبيرة في مجال الكتابة والتوعية والتعريف بالقضية وأبعادها، ولعلّ من أبرز فرسان هذا الميدان الشهيد صالح مسعود بويصير، رحمه الله[2].

[1] يمكن مراجعة كتاب صور من جهاد الليبيين في فلسطين لكاتبه السنوسي شلوف، حيث تضمن ذكريات بعض المجاهدين ووثائق حول هذا الموضوع.

[2] جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، صالح مسعود بويصير.

ومن عرف الليبيين عن كثب يعرف مدى إعجاب، وفخر، وانبهار هذا الشعب بالزعيم الراحل جمال عبد الناصر.

جاء انقلاب الأول من أيلول/ سبتمبر 1969 في ليبيا على يد الملازم معمر القذافي، ومجموعة من الضباط في جيش الملك إدريس السنوسي، في ظلّ تصاعد موجة الصراع العربي الصهيوني، وانتشار المد القومي الناصري بقيادة الزعيم جمال عبد الناصر، وقد تأثر القذافي بأفكار المشروع، وتأثر أكثر بشخصية الزعيم جمال عبد الناصر، هذا التأثر الذي صرح وتفاخر به القذافي، باعتبار كونه "أمين القومية العربية"، هذه العبارة التي استعملها القذافي كأحد روافد الشرعية الثورية إبان فترة حكمه. فقد كانت كلمة السر يوم الانقلاب هي "القدس)" و"فلسطين لنا"!

ولما كانت "القضية الفلسطينية" هي قضية العرب المركزية، فقد شغلت حيزاً كبيراً من خطاب القذافي السياسي، ومن مارثون مشاريعه الطائشة، واستغلها لتكوين رأي عربي شعبي وتسويقه كمناصر للقضية، وللشعب الفلسطيني، وجميع الأحرار في العالم، وعدواً أساسياً للصهيونية والإمبريالية.

لم يكن القذافي يوماً مناصراً لهذه القضية ولشعبها، ولكنه سعى، كغيره من الحكام العرب، لتوظيف هذه القضية لتبرير وتمرير جرائمه الداخلية والخارجية، ولتقوية وزنه السياسي في المشهد الإقليمي والعالمي؛ فما إن مرّ عام واحد على الانقلاب المشؤوم، حتى شرع القذافي في سلسلة من الإجراءات التعسفية التي ألغى بها ما كان يحظى به الفلسطينيون من امتيازات إبان حكم الملك إدريس السنوسي، رحمه الله، فصادر بعض الممتلكات والمزارع التي كان يملكها بعض الفلسطينيين في ليبيا[3].

وقد تخللت سياسة القذافي تجاه هذه القضية سلسلة من الممارسات، منها على سبيل المثال لا الحصر:

1. محاولة القذافي إشعال نار الحقد، وتذكية الفتنة بين المواطن الليبي والأخ الفلسطيني المقيم، حيث فرض على الليبيين سياسات تعسفية، معللاً ذلك بمناصرة الشعب الفلسطيني، فقام بفرض ضريبة البندقية واقتطاعها من مرتبات المواطن، وحرمان الموظفين سنة 1982 من رواتب

[3] في عام 1970 استولى القذافي على مزارع ومساكن عائلة توفيق غرغور، وبعد أن رفع غرغور دعوة قضائية في الخارج من أجل استرداد أمواله، قام القذافي في بوصفه بالكذاب في خطاب له في أيار/ مايو 2006.

شهر دعماً للقضية، وفرض سياسة "شدّ الحزام" في أوائل الثمانينيات، في حين يعلن استثناء أيّ موظف فلسطيني من ذلك، حتى يذكي الغيرة والتذمر في نفوس المواطن العادي.

2. تدخله في هندسة وتوجيه النزاع الداخلي بين فصائل المقاومة الفلسطينية، وتوارد الأنباء عن تضلعه في تأجيج النزاع والمعارك التي حدثت في طرابلس سنة 1983 بين فتح وفتح الانتفاضة.

3. فتح الأراضي الليبية لتدريب عناصر تابعة لأبي نضال، وتدخله كلاعبٍ أساسي في الساحة اللبنانية، خاصة في منطقة الدامور، ودعمه للفصائل التي تنتهج الاغتيالات لتصفية حساباتها السياسية، وإحجامه عن تقديم أي دعم يذكر لفصائل المقاومة على أرض المعركة، بالرغم من وعوده وخطاباته الجوفاء.

4. قيامه بإعدام بعض المدرسين أمام طلابهم بالمدرسة الثانوية في مدينة أجدابيا بنيسان/ أبريل من سنة 1983، منهم بديع بدر، وناصر سريس، ونمر خالد، وعلى عوض الله، وشنقت اللجان الثورية غيرهم بالسنة نفسها.

5. طرده لبعض الطلاب الفلسطينيين من الجامعات بعد اتهام شوقي أبو شعيره وعبد القادر الخطيب بمحاول اغتيال القذافي.

6. وجود قرائن على ضلوعه في بعض الجرائم، كحادثة اغتيال الشهيد فتحي الشقاقي، الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، رحمه الله. وقد كان يحمل جواز سفر ليبي باسم إبراهيم الشاويش.

7. التعاطي باستهتار واستخفاف مع القضية، كتقديمه لمسرحيته السخيفة "دولة إسراطين" وتأليفه للكتاب الأبيض الذي ترجم إلى اللغة العبرية إلى جانب 14 لغة أخرى، ومطالبته قادة الفصائل الفلسطينية بالانتحار الجماعي في بيروت، وإرساله في 1993/5/30 مائتي عضو من اللجان الثورية للحج في القدس بتأشيرات إسرائيلية.

8. في سنة 95–96 قام القذافي، وبحجة معاهدة أوسلو، بحملته الشرسة على الفلسطينيين، حيث ألقى بعدد كبير منهم في خيام على الحدود، ولمزيد من امتهانهم قال في خطاب مسجل له: أنا حبيبهم وليس لدي معهم مشكلة، وسوف أنصب خيمتي معهم على الحدود حتى نعود لوطننا فلسطين!

9. تصرفه المريب في قضية "رفائيل حداد"، وهو جاسوس إسرائيلي، تمّ القبض عليه في ليبيا، ثم أفرج عنه بكل برود، ودون أي مقابل، في آب/ أغسطس 2010.

القضية الفلسطينية وتطوراتها في فترة ما بعد ثورة 17 شباط/ فبراير:

لم يكن مستغرباً أن يلحق الشعب الليبي بشعب تونس ومصر، في القيام بثورته ضدّ طاغية العصر "القذافي"، بل إن الظروف والبواعث كانت أوفر وأدعى لأن تكون ثورته من أجل الحرية هي أول الثورات، ولكن عناية الله تعالى بالشعب الليبي جعلت ثورته تتأخر عن أخواتها، فتوفر لها من وراء هذا التأخر أعظم أسباب النجاح بسبب حماية حدودها الشرقية والغربية بوطنين محررين. ولو أن التوقيت كان متقدماً، لوجد القذافي في مبارك وبن علي أعظم نصيرين لوأد الثورة، ولربما شاهد العالم مجزرة لا تقل بشاعة عن مجزرة ومأساة شامنا الجريح اليوم. ولكن تدبير الله تعالى، ولطفه جعل المقادير تمضي على هذا النحو (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون)، يوسف:21.

وقد حاول القذافي أن يسارع في شراء ودّ الصهاينة ويطلب عونهم، ويلوح بأهميته كشرطي في المنطقة[4]، ولكن الأمور سارت على غير ما يريد، فاندلعت الثورة وتعاظمت حتى وصلت لمنتهاها.

لم تغب القضية الفلسطينية عن الوعي العام الليبي وضمير الثوار، حتى في أوج تصاعد الحرب بين كتائب القذافي ومرتزقته وبين كتائب الثوار، بل لا نبالغ إن قلنا أن شيئاً من روح التضحية والصمود كانت مستلهمة من المقاومة الفلسطينية وانتفاضتها المباركة، وأود أن أسجل حدثاً صغيراً استوقفني طويلاً؛ وهو ردّ أحد الشباب بعد معركة كتيبة الفضيل بوعمر مباشرة، وما زال الدماء في الشوارع، حيث قام أحد المشاركين بتهنئة هذا الشاب الصغير بالنصر، فردّ عليه ذلك الشاب، على الفور، إن النصر ليس هنا، إن النصر الحقيقي عندما يتحرر المسجد الأقصى يا عمي[5]. فما الذي جعل هذا الشاب يتذكر الأقصى مع شدة الموقف وأهواله في ذلك اليوم؟!

لقد كانت فلسطين ومعاناة أهلها حاضرة في الخطاب الإعلامي والتعبوي لثورة 17 شباط/ فبراير، سواء في خطب الساحة التي كانت في عاصمة الثورة بنغازي، أو بعض تصريحات قادة الثورة...، ولعلّ بعض المتابعين يذكر ما قام به أحد الثوار من خلال قناة "الجزيرة" يوم تحرير طرابلس من إهداء النصر وفتح طرابلس لروح شهداء فلسطين، ولأهل غزة على وجه التحديد.

---

[4] صرح القذافي مع بداية الثورة الليبية بأنه يحافظ على أمن أوروبا وإسرائيل، وأرسل وفداً لزيارة (إسرائيل) أمضى بها أربعة أيام، التقى خلالها عضو الكنيست من حزب كاديما المعارض، مئير شطريت، وأمضى يوماً كاملاً في مدينة نتانيا، حيث يسكن عدد كبير من المهاجرين اليهود من ليبيا.

[5] حدثت هذه القصة مع الأخ عبد الهادي شماطة الأمين العام لاتحاد ثوار ليبيا، ثم حدثني بها.

القضية الفلسطينية والإسلاميون في ليبيا:

لا يخلو مصطلح الإسلاميين بصورة عامة من إشكال في تحديد ماهيته على وجه يدفع الالتباس، ويزداد الأمر صعوبة في الحالة الليبية، فلا بدّ هنا من الإشارة إلى خصوصية التعامل مع هذا المصطلح في ليبيا؛ فالمصطلحات في عالم الفكر والاجتماع، كالنقود في عالم الاقتصاد، لا بدّ لها من شروط ومقومات وبيئة لرواجها والاحتكام إليها في تقدير الأشياء... ولم تكن تلك الشروط والمقومات متوفرة لهذا المصطلح، ولا البيئة الليبية تتقبل بيسر، هذا التوصيف الذي يميز طائفة من الدعاة عن سائر المجتمع الليبي...، وقد أسهم في ذلك عدة عوامل ليس المجال مواتي لذكرها في هذه الورقة.

لكن إذا ما نظرنا إلى التجمعات، والحركات الإسلامية في ليبيا فإننا نجد أن "القضية الفلسطينية" تتبوأ المكانة الأسمى في نفوس شباب هذه التجمعات، وتعدّ ثابتاً من ثوابتها الفكرية. ويعود الفضل في ذلك إلى عدة دوافع، وأسباب، منها على سبيل التدليل والتمثيل:

- علاقة هذه القضية بشكل مباشر بثابت من ثوابت الدين، وتخليد النص القرآني لقدسية المسجد الأقصى الذي أُسري بالنبي صلى الله عليه وسلم إليه.
- دعاوى القومية ومناهضة الصهيونية والإمبريالية، التي كان يرفعها القذافي ويتاجر بها، خلال أربعين عاماً، أتاحت الفرصة للحديث عن هذه القضية، فاستطاعت هذه الحركات أن تتحدث وتتفاعل مع هذه القضية داخل المجتمع دون تجريم سياسي لها.
- منزلة القضية الفلسطينية في أدبيات الحركة الإسلامية العالمية، واعتبارها "القضية المركزية للأمة" أسهم في تبني التجمعات الإسلامية الليبية لمشروع نصرة هذه القضية، وأتاح الفرصة لتضمين تاريخ القضية، سير أعلامها في مناهج وأدبيات هذه الجماعات[6]، بل وتخصيص بعض الأقسام الإدارية التي تعتني بهذا الملف، كما هو الحال مع جماعة الإخوان الليبية، التي شكلت قسماً خاصاً لهذه القضية.

الربيع العربي في ليبيا، وآفاق التعامل مع القضية الفلسطينية:

قد يختلف الناس حول دوافع ومبررات ثورات الربيع العربي، ولكن لا يمكن الاختلاف على أن العقد الجامع لهذه الدوافع، يتكون من ركنين أساسيين، أولهما تطلع شعوب المنطقة للحرية

[6] كان للمقالة والشعر دور كبير في ذلك، ولعل أبرز المساهمات في ذلك ما قام به الشاعر المميز "فارس عودة" وهو الشيخ عبد الرحيم القمودي من منطقة الزاوية، حيث كان لقصائده المتميزة دوراً كبيراً في التعريف بالقضية وتحريك المشاعر نحوها، وله ديوان فريد في هذا الباب.

والانعتاق من ظلم واستبداد الأنظمة التي تعاقبت على الحكم خلال الحقبة السابقة. وثانيهما رغبة هذه الشعوب في اختيار من يحكمها ومشاركته في صنع مصيرها وصنع القرارات المتعلقة بحياتها. وإذا ما أضفنا لهذين العنصرين، تنامي الاعتزاز بالهوية الإسلامية والعربية لشعوب هذه المنطقة، فإننا قد نشهد نقلات نوعية على صعيد قضية العرب والمسلمين الكبرى فلسطين.

الأحزاب الإسلامية في ليبيا ومستقبل القضية الفلسطينية:

يتشكل المشهد السياسي في ليبيا اليوم من عدد كبير من الكيانات والأحزاب السياسية التي تتوزعها المشارب والمنطلقات، وتتنافس على ثقة الناس من خلال ما تقدمه من رؤى وبرامج للنهوض بالبلاد، حيث تجمعت هذه القوى في (برلمان) جاء على هذا النحو:

تحصل تحالف القوى الوطنية بقيادة الدكتور محمود جبريل على 39 مقعداً من أصل ثمانين مقعداً مخصصة للأحزاب، بينما تحصل حزب العدالة والبناء، والذي أسسته جماعة الإخوان وآخرون على 17 مقعداً، فيما تحصل حزب الجبهة الوطنية للإنقاذ، أكبر التنظيمات السياسية المعارضة للنظام خلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات على ثلاثة مقاعد، وتحصل التيار الوطني الوسطي، حديث التأسيس بقيادة، الدكتور علي الترهوني، وزير النفط والمالية في أول حكومة بعد الثورة على مقعدين، أما الاتحاد من أجل الوطن، الذي أسسه الدكتور عبد الرحمن السويحلي فقد فاز بمقعدين.

بينما توزعت بقية المقاعد على عدة أحزاب صغيرة بمعدل مقعد لكل منها وهي: الحكمة، والرسالة، والوطن، والوطن للتنمية والرفاه، وتيار شباب الوسط، ولبيك وطني، والحزب الوطني الليبي، والركيزة، والوطن والنماء، والتجمع الوطني بوادي الشاطئ، وتحالف وادي الحياة، والقائمة الليبية للحرية والتنمية، وكتلة الأحزاب الوطنية، وتجمع الأمة الوسط، ليبيا الأمل.

فيما يتعلق بتوزيع مقاعد الفردي، فإن عمليات المسح البسيط والأولي تشير إلى أن النفَس الإسلامي والمحافظ غالب في المؤتمر الوطني، حيث قدر البعض بأن نحو 80% من إجمالي المقاعد المخصصة للمستقلين وعددها 120 مقعداً فاز بها محسوبون على الإسلاميين أو المتدينين[7].

ويمكن المقاربة بين كلّ هذه الأحزاب والكيانات، والتعريف بها من خلال أربعة تيارات أساسية تتموضع في المؤتمر الوطني الليبي العام "البرلمان"، وهي:

[7] تقرير نشره مركز الجزيرة للدراسات بتاريخ 24 تموز/ يوليو 2012.

حزب تجمع القوى الوطنية، وحزب العدالة والبناء، ومجموعة من الأحزاب ذات الحضور القليل، والأعضاء المستقلون.

وبالرغم من تبني بعض هذه الأحزاب للطرح العلماني فيما يتعلق بحاكمية الدين، والطرح الليبرالي في ما يتعلق بإدارة الحكم، إلا أن قياداتها تحاول نفي هذه الصفة عنها! ومن غير المتوقع أن تتجاهل هذه الأحزاب التعامل بايجابية مع القضية الفلسطينية، نظراً لمنزلة هذه القضية في نفوس المسلمين في ليبيا.

أما سائر المكونات السياسية وبخاصة الإسلامية منها، فإنها تعدّ الظهير الأكبر لملف هذه القضية، مما يؤسس لجملة من التوقعات أهمها، حصول نقلة نوعية على صعيد اهتمام الدولة الليبية الحديثة بالملف الفلسطيني، في شقه الحقوقي والقانوني والإنساني، وبالصراع العربي الإسلامي الصهيوني في شق السياسات الإقليمية والدولية.

يمكن تلخيص جملة من الآمال أو التوقعات على صعيد هذا التطور فيما يلي:

1. سنّ بعض التشريعات التي تحفظ حقوق المواطن الفلسطيني المهاجر، وتكفل له عيشاً لائقاً في لبيبا.
2. عناية مكتب التعاون الدولي والخارجية الليبية بالملف الفلسطيني، والتعامل معه بشيء من المسؤولية.
3. تسهيل التدابير والوسائل، التي تهيئ مناخاً مناسباً لدعم القضية على الصعيد الإعلامي، والإغاثي.
4. بروز بعض مؤسسات المجتمع المدني الليبي التي تعتني بهذا الملف وفي شتى التخصصات.
5. ربما تشهد المنطقة توافقاً لإنشاء كيان "مغاربي" يعمل على التنسيق في هذا الملف.
6. إنشاء مراكز للبحوث والدراسات الليبية المتخصصة في هذه القضية.
7. احتضان ليبيا للمؤتمرات والفاعليات الدولية المعرفة والداعمة للقضية.

بعض العقبات والمحاذير:

لا بدّ في نهاية الورقة من تسجيل بعض العقبات، والصعوبات المتوقعة حيال التعامل مع هذا الملف في ليبيا:

1. ستقف الدولة الليبية طويلاً أمام معضلة الموائمة بين معاجلة الملفات الداخلية والتركة الكبيرة من الدمار المادي والمعنوي والإداري، الذي خلفته الحرب، وبين تقديمها للدعم اللازم للقضية.

2. ستسعى الأحزاب العلمانية الليبرالية المتسترة، لعرقلة هذا الملف، بحجج معتبرة، ظاهرياً، كاحترام الشرعية الدولية، وقرارات "المجتمع الدولي"، أو بحجة (أولوية الهم القطري)، وغير ذلك من الحجج.

3. ستبذل أمريكا وفرنسا ودول الغرب قصارى جهدها، للتدخل في السياسة الخارجية الليبية، على أقل تقدير، فيما يتعلق بهذا الملف.

4. ستجد التيارات السياسية الإسلامية، معضلة كبيرة في فكّ شفرة، الموازنة، بين استحقاقات الثوابت الفكرية والخطاب الإسلامي التعبوي، وبين إكراهات السياسة، والمواثيق والقوانين الدولية التي تحيط بملفات هذا الصراع.

5. سيكون الضعف العام للوعي السياسي الذي يعيشه رجل الشارع، وجهله بأبعاد الصراع الصهيوني، وتاريخ هذه القضية، عقبة كبيرة أمام محاولات دعم هذه القضية قطرياً، وربما ستستغل بعض القوى الداخلية (عاطفية) المواطن، فتسعى لتهميش هذه القضية، أو حصرها في الشقّ الإغاثي الإنساني.

وأخيراً، فإني أرجو أن تكون هذه الورقات قد شكلت نقاط أساسية في فهم خلفيات هذه القضية وتطوراتها في القطر الليبي.

قد تكون هذه النقاط متفرقة أو شديدة الاختصار، ولكن أظن أنها قابلة للتطوير والتفريع، إذا ما تمّ الحفر عميقاً في ما أشارت إليه وتضمنته.

سائلاً المولى عز وجل أن يمتعنا بما نحب جميعاً، (وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين) الصف: 13.